رسالة ملكية الى الرئيس الفرنسي حول القدس

فاس ــ نشر اليوم نص الرسالة التي وجهها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الى رئيس الجمهورية الفرنسية بشأن القدس، وذلك بمناسبة اجتماع مجلس اوربا.

وقد بعث جلالته بهذه الرسالة بصفته رئيسا للجنة الدفاع عن القدس وهذا نص الرسالة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

الى فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية السيد فاليري جيسكار ديستان

فخامة الرئيس وصديقنا الكبير

تحية ود واكبار، وبعد

فان المؤتمر الاسلامي المنعقد بفاس في الفترة الممتدة من ثامن ماي 1979 الى اليوم الثاني عشر منه بمناسبة الذكرى العاشرة لمؤتمر القمة الاسلامي الذي اجتمع بالرباط سنة 1969 قد أحدث لجنة عهد اليها بالدفاع عن القدس وصيانته، وخلال انعقاد المؤتمر بفاس أجمع وزراء الخارجية المسلمون على اسناد رئاسة هذه اللجنة الينا.

ان القدس بالاضافة الى انه كان الملتقى المفضل للديانات السماوية، فانه كان منذ أقدم العصور مسترداً للتاريخ، ونقطة التقاء في الوقت نفسه للحضارات ولجميع الرجال الأعلام الذين كان لهم نصيب مذكور في صنع مصيرنا، وذلك بما أوتوه من قوة الارادة واتساع المعرفة وحب للعدل والسلام.

وأملنا اليوم أن نفرغ هذه الميزة من جديد على المدينة المقدسة التي يحبها ويجلها مئات الملايين من المؤمنين المنتمين الى مختلف الديانات والمنتسبين الى جميع أرجاء الدنيا، حتى تعود هذه المدينة منطلقاً للتعاون الانساني والاخاء بين البشر بدلا من أن تكون سبباً من أسباب الشقاق وانفطار القلوب.

ان جميع البلاد المحبة للسلام المتشبثة بالعقيدة، مسيحية كانت أو اسلامية، استنكرت وأدانت في غير لبس ولا غموض فرض اسرائيل احتلالها على مدينة القدس سنة 1967، وكانت بلادكم في طليعة هذه البلاد، وقد أبيتم على الرغم من العلاقات الوثيقة التي تربطكم باسرائيل ان تنقلوا سفارتكم الى القدس، مبرهنين بذلك على رفضكم لاضفاء رداء القانون والشرعية على ما سيظل في نظر التاريخ مجرد اغتصاب.

وغداة الحريق الاجرامي الذي شب في المسجد الأقصى سنة 1969 دعونا الى انعقاد مؤتمر قمة اسلامي بالرباط، وقد تبين لنا حينذاك ان الأقطار الاسلامية قاطبة على اختلاف أجناسها وأنظمتها، وعلى الرغم من طبيعة العلاقات القائمة بينها وبين دولة اسرائيل، ضاربة الاحتجاج على احتلال المدينة المقدسة، ملتهبة النضال قصد عودتها الى وضعها السابق.

وقد نُخِلُّ بالصدق وبواجب ما يحتمه علينا ما نُكنه لكم من صداقة خالصة اذا نحن أخفينا عنكم ان ما تبذلونه من جهود شخصية ليستتب السلام من جديد في الشرق الأوسط يتعثر ويخفق، وسيظل متعثراً مخفقاً

بسبب مشكل وضع القدس.

ان مجلس أوربا سيجتمع في أقرب الأوقات برئاستكم، وسيكون من أعماله التداول في مشكلة الشرق الأوسط، وربما تناولت مداولاته تحديد سياسة أوربية بالنسبة لهذا المشكل الخطير.

وإننا لنعلم الدور الهام الذي تضطلعون به وستضطلعون به استقبالا في اعداد هذه السياسة وتطبيقها فيما يجد من أيام.

أما نحن فإن رغبتنا لشديدة بوصفنا رئيساً للجنة الاسلامية المكلفة بالدفاع عن القدس وصيانته في أن يتاح لنا الاسهام الفعال في اقرار السلام، ومادام غير عازب عنا ان مشكل القدس يؤلف الجانب الاخطر من المشكل العام والخاص بالأراضي المحتلة سنة 1967، وان هذا الجانب لا يمكن على كل حال فصله عن المشكل العام لا نرتاب في أننا سنظفر منكم بالتفهم الضروري الخليق بأن يتيح لنا القيام بالمهمة المنوطة بنا لصالح الجميع ولفائدة سلام شامل وعادل دائم.

وتفضلوا فخامة الرئيس بقبول أسمى آيات اعتبارنا وتقديرنا.

الحسن الثاني

الخميس 25 رجب 1399 — 21 يونيو 1979